ورجوع قواطع الطير الى غير ذلك . ومُعظَم تأثيرها انما يكون عند مرورها في الهاجرة المواجهة للارض من هواجر الشمس بحيث تتهيج مغناطيسية الارض وينتشر منها مجرًى تترتب شدتهُ على كثرة السُفَع واتساع مساحتها على وجه الشمس ومتى بلغ غايتهُ في الشدة كان اشبه بعاصفٍ يقلقل الآلات المغناطيسية والكهربائية ويمرّ على الاسلاك التلغرافية فتضطرب حركاتها في نقل الاشارات وقد تضيع تلك الاشارات بالمرّة حتى لا يبلغ منها شيءٌ وتنقطع المواصلات بتةً كما حدث في التاريخ المذكور

واول مرةٍ تُنُبِّهَ لهذه المجاري الارضية سنة ١٨٤٨ ثم اخذوا في مراقبتها فحدثت بعد ذلك في سنة ١٨٥٩ و١٨٧٢ و١٨٨٠ و١٨٨١ و١٨٨٢ و١٨٨٣ و١٨٩٢ و١٨٩٣ وكان منها ما بلغت قوتهُ ضعفي قوة المجري السلكيّ كالذي حدث سنة ١٨٥٩ من ٢٩ اوغسطس الى ٣ ستمبر وهو كافٍ لان يقطع كل مواصلة تلغرافية . وستعود في سنتي ١٩٠٤ و١٩٠٥ القابلتين واذ ذاك تبلغ الشمس معظم حرارتها ولا بد ان تحدث في هاتين السنتين اضطراباتٌ ارضية وجويّة ذات بال . انتهى والله اعلم

البحتري

بقلم حضرة الكاتب المجيد امين افندي الحداد

عود على بدء — ولقد علم القارئ مما نقلنا لهُ من مدح البحتري انهُ كان مدّاحاً حقيقياً يصف ممدوحهُ باشرف الخصال واطيب السجايا مبتعدًا في الغالب عن مبالغات الشعراء المألوفة حتى اوشك ان يبتدع اخلاقاً جديدة

طيبة فيمتدحهامع تنبهٍ شديد منهُ لأدقّ خفايا النفس واظهارها في المدح وهو ما لم يتوصل سواهُ الا الى بعضهِ على كثرة بحث الشعرآء عن خصال الخير . وانهُ من اجل هذا ومع حسن ديباجتهِ ورشاقة نظمهِ اخفى فضل خمسمئة شاعر من شعرآء زمانهِ وانفرد دونهم بنيل الجوائز كما ورد في كتاب الموازنة ومن اجل هذا ايضاً شهد لهُ المتنبي بانهُ الشاعر وناهيك بها من شهادة

ولقد كنت اودّ ان اكثر من نقل مدائحهِ حتى في الذي خرج بهِ الى حيز المبالغة المدلالة على رشاقة نظمهِ وجمال طريقتهِ فيكون هذا الفصل عنهُ شبه اختصارٍ لديوانهِ كما فعل ابو العلآء ولكن مكان المجلة لا يتسع لذلك وفي الذي انتُخب كفايةٌ تغني . الا انهُ قبل الانتقال الى بيان محاسنهِ في سائر اغراض الشعر يحسن بنا ان نتكلم شيئاً في الفرق بين البحتري وبين ابي تمام والمتنبي ومفاد قول المتنبي انهُ هو الشاعر وهما حكيمان . وذلك ان الذي يقولهُ اهل الصناعة ان كل ما يحتملهُ غير الشعر لا ينبغي ان يُعدّ شعراً اي ان الحكمة والتفلسف في القول مما يصاغ بالنثر فلا حاجة الى عقدهِ بالشعر او لا مزيّة في ذلك وانهُ اذا عُقد لم يكن الا كلاماً موزوناً ولم يكن ناظمهُ شاعراً بل يكون حكيماً . ولكن المتنبي لم يكن حكيماً فقط فيُلصق الحكمة بهِ وبالشيخ حبيب ويسند الشاعرية الى البحتري وحدهُ بل لقد كان المتنبي شاعراً جداً وما هو على فرط اعجابهِ وزهوهِ بمن تخفى عليهِ محاسن نفسهِ فيجهلها او يكتمها عن اتضاع فانهُ كان شاعراً كالبحتري واحسن ولهُ في بعض شعرهِ من عذوبة اللفظ ورشاقة النظم وخفة القول ما يسترقّ بهِ الالباب ولا سيما حين كانت ترقّ نفسهُ وتلطف روحهُ فيعاتب او يشبب او يشكو

ولكنهُ انما سمى البحتري بالشاعر لانهُ وجدهُ ما ترك حالةً يحتملها الشعر الا قالهُ فيها بحيث انهُ رسم حدود الشعر كلها ودلّ عليها فكان ديوانهُ بذلك كأنهُ معجم شعر او موسوعات اشعار . وان من يكون كذلك لائقٌ بهِ ان يدعى الشاعر وجديرٌ بالمتنبي ان يعرف هذا منهُ فيصفهُ بهِ . وانك اذا نظرت الى ابن الفارض مثلا تجدهُ في الظاهر شاعراً من الطبقة الأولى من حيث حسن الطريقة وجمال الاسلوب والاستكمال لشروط الشعر ولكنك اذا تفقدت ديوانهُ لم تجدهُ شاعراً تامّ الشاعرية لا من حيث الذي قال بل من حيث الذي يجب ان يقال فان ابن الفارض تناول غرضاً واحداً من الاغراض التي يُقفَّى لها الكلام فنظم فيهِ وحدهُ وذلك مع غض النظر عن تآئيتهِ فانها خارجة عن حد الشعر ولهذا يخفى عليك مبلغ اقتدارهِ الشعريّ لو مدح او هجا او رثى او شكا أو وصف شتّى الاشياء والحالات . على انهُ ربما كان محسناً فيها لو تعمدها او عرضت لهُ احسانهُ في التشبيب بل ذلك مما لا ريب فيهِ بالقياس الى ما كان عليهِ من قوة العارضة وسعة التصرف في استنباط المعاني ولكن الحكم انما هو على الحاصل . وبالجملة فانهُ اذا كان بين الشعراء تفاوتٌ من جهة صوغ الشعر وصنعتهِ فكذلك يوجد بينهم تفاوتٌ من جهة عدد المقاصد التي نظموا فيها بحيث انك اذا وجدت شاعرين متشابهين في الصنعة ودرجة النظم كابن الفارض وصفي الدين الحلي مثلاً فانك تجدهما متفاوتي الدرجة من جهة الشيء الذي نظما فيهِ واختلاف الاغراض والمعاني التي تعرضا لها . ولهذا يصح القول ان الحلي اشعر من ابن الفارض وان كان هذا في بعض شعرهِ اشعر بكثير من الحلي ولكن هذا لا يقال عن العباس

وابن الفارض فانهما كانا متشابهين تقريباً في الصنعة والغرض . ولعل المتنبي قد تنبه الى هـذه المزية في البحتري فقال انهُ شاعر من جهتها بالخصوص والا فانهُ يكون هو الشاعر دونهُ لان المتنبي هو هو وما شعر المتنبي بسرّ

وقد ذكرنا ان المدح هو عمدة الشعر عند العرب وما خرج عنهُ فهو فضلة ولـكن التشبيب في الحقيقة هو المقدم على المدح ولهُ صدر القصيدة . ولقد كان من الواجب ان ابدأ بهِ في بيان محاسن ابي عبادة لانهُ اول ما يبدو منها لولا تقديم الاهمّ . بيد اني على كل حال لا ادري لماذا مزج العرب تشبيبهم بمديحهم واي اتصال بين الغرضين . ولكن الذي يبدو لي ان العرب في العهد الاول لم يكن الشاعر منهم اذا نظم يتعدى اغراض نفسهِ وذكر احوالهِ الخاصة لانهم لم يكونوا يستخدمون الشعر للمدح فكانت اغراض الشعر عندهم لا تخرج عن التشبيب والحماسة والرثآء الا فيما قلّ كوصف الآداب النفسية ومكارم الاخلاق . وامر العشق عند العرب مشهور ومن المعلوم ان النسآء يعجبهنّ من الرجال الشجاعة فاذا تمدّح الواحد منهم ببسالةٍ ظهرت منهُ وجّه قولهُ الى معشوقتهِ فبدأ بوصف حبهِ لها ثم انتقل الى ذكر افعالهِ في الحروب تحبباً اليها ثم صاروا اذا مدحوا احداً بدأوا الكلام بذكر المحبوبة ومضوا على ذلك فصار عادةً الى الآن . وكيف كان السبب فالتشبيب مستحسنٌ في صدور المدائح لان فيهِ زيادةً في الدلالة على مقدرة الشاعر وهو انما يثاب على شعره من قبيل الجزآء على مقدرتهِ واحسانهِ لا على مجرّد المدح والا لاستوى كل شاعر في عين الممدوح ولم يميز في الجوائز بين عالي الشعر ومنحطهِ . ولذلك ترى كبار الشعرآء يتفننون في أغراضهم ويبتدعون كل

معنى غريب مع انها ليست من المدح في شيء وما ذلك الا ليزيدوا حظوةً عند ممدوحيهم ثقةً منهم بان ذلك التفنن لا يذهب سدًى ولو كان خارجاً عن المدح . وان قصيدةً ينظمها البحتري في المتوكل فيشبب في صدرها ويمدح الخليفة بعد تشبيبها ويذكر شيئاً من الحكمة والعتاب والشكوى في اثنآئها ويضمنها شيئاً من وصف قصور المتوكل وحدائقها ثم يختمها بالافتخار بها والتباهي بنظمها . ان قصيدةً تحوي كل هذه المعاني والاغراض لأجمل من قصيدة ابن الفارض في الخمر وان كانت لا تدانيها قصيدةٌ في معناها . وانما اقول هذا من حيث التوسع في اغراض الشعر ومقاصدهِ حين تكون الصنعة متشابهة بين الناظمين لا من حيث النظم مجرداً فان بيتاً واحداً عند اهل الصنعة من محض الشعر ولو كان هجواً خبيثاً لأجود من قصيدة برمتها تكون احطّ منهُ درجةً واحدة ولو كانت منظومة في اشرف المقاصد. وانظر الى شعر بهآء الدين زهير فانهُ برمتّهِ لا يسوى لدى نقاد الشعر عدة ابيات من قصيدة ابن زيدون في ولّادة او قصيدة ابن زريق المشهورة ولكن البهآء مع ذلك قد افتتن بهِ جماعةٌ من محبي التشبيب (البلدي) حتى لقد نقلوا شعرهُ الى الانكليزية من شدة اعجابهم بهِ ولعلهُ قد نُقل الى سواها لكثرة نقل الافرنج بعضهم عن بعض مع انني قرأت ترجمة ابي تمام في موسوعات العلوم الكبرى الانكليزية فوجدت صاحبها يقول عنهُ انهُ اعظم شعرآء العرب ولكنهُ لا يستطيع ان ينقل من شعرهِ شيئاً للاختلاف بين ذوقي الانكليز والعرب مع انهُ لدى الحقيقة لم يستطع ان ينقل من جهة العجز لا من جهة الذوق لان حكم ابي تمام تُنقَل الى كل لسان ولا دخل

للذوق في الحكمة الآدمية ولكن الدنيا حظوظٌ واقبال كما قال المعري او كما قال ابو تمام نفسهُ

ولو كانت الارزاق تجري على الحجى هلكنَ اذن من جهلهنَّ البهائمُ

(البقية تأتي)

الزوجة الخائنة

من نظم حضرة الشاعر العصري نقولا افندي رزق الله

وهي حكاية حادثة جرت في القاهرة في هذه الاثنآء على ما ورد في الجرائد اليوميّة قال

لك اللهُ من موعدٍ كاذبٍ أضعتَ بهِ حسبةَ الحاسبِ
أَسأتَ بذاكَ الى زوجةٍ اساءت الى الحبّ والواجبِ
وكانت تبرهنُ أنَّ الهوى ألذُّ على غفلة الراقبِ
وأنَّ على الزوج أن يتّقي معاشرة الأعزبِ الصاحبِ
دعتهُ اليها فلبّى دعآءَ هوًى بين نفسَيْهما جاذبِ
ولذّ الوصال لقلبَيْهما كما لذّت الراحُ للشاربِ
وقالت لهُ أبشِرْ بنيل المُنى فيومك ذا ليس بالآئبِ
وعذريَ فيك الهوى إنهُ ليجملُ في نظرِ العاتبِ
فقال لها وَهْوَ عذري يهونُ عليَّ بهِ غضبُ الغاضبِ
يقصّر ألسنة الحاسدينَ ويصرفُ عني أذى العائبِ
وباتا على حكم ذاك الهوى ضجيعين في مضجع الغائبِ